Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيدٌ أميرٌ كان خطأ، حدثنا بذلك يونس عن العرب، لأنك لا تقول: يكون هذا إذا زيدٌ أميرٌ»(٧٢) و يضع. سيبو يه الحدود الفاصلة بين إذْ التى تدلّ على الماضى، وإذا التى تدلّ على المستقبل: أن الزمن إذا أضيف إلى الفعل أو الاسم كان في معنى إذ، لأنه وقع. أماً إذا لم يقع، فإن الزمن لايضاف إلى الأسماء، وإنما يضاف إلى الجمل الفعلّية.

و بهذا التفسير الواضح حدّد سيبو يه وظيفة إذ، كما حدّد وظيفة إذا حينما قال :

«جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل، وإلى الابتداء والخبر، لأنه في معنى إذْ ، فأضيف إلى مايضاف إليه إذْ. وإذا كان لما لم يقع لم يضف إلاّ إلى الأفعال، لأنه في معنى إذا، وإذا هذه لا تضاف إلاّ إلى الأفعال»(٧٣).

واضح إذن من هذين النّصين أن إذْ عند سيبو يه لا تقع دالّة على الاستقبال. وتابع سيبو يه في هذا الرأى جمهور النحو يين.

ومع تحليل سيبو يه لمنع إذْ من الاستقبال، وهو تحليل له قوته ومنطقيته فإنّ بعض المتأخرين من النحو يين لم يوافقوا سيبو يه على رأيه، قائلين: إن إذْ تقع دالة على الاستقبال في بعض الأساليب.

قال ابن قاسم المرادى في كتابه: «الجنى الدانى» مشيراً إلى مذهب المتأخرين في دلالة إذْ على معنى الاستقبال، وأنها في هذه الحالة بمنزلة إذا، قال: «إذ يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان بمعنى إذا، ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك، واستدلوا بقول الله تعالى: «فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم»(٧٤)، و بآيات أخرى(٧٥) كقوله تعالى: «يومئذ تحدّث أخبارها»(٧٦).

ومن المؤيدين لوقوع اذ بمعنى الاستقبال ابن هشام، فقد احتج للمثبتين لـ«إذ» معنى الاستقبال بقوله تعالى: «فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم» قائلا: «فان «يعلمون» مستقبل لفظاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه، وقد أعمل في إذْ، فيلزم أن يكون بمنزلة إذا»(٧٧).